ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

قيمة النشر العلمي والجودة البحثية في الجزائر

The value of scientific publishing and research quality in Algeria

سعود مسعودة[1]*، عثمان السعدية[2] ، أ/د. تالي جمال[3]

[1] مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية المسيلة Messaouda.saoud@univ-msila.dz

[2] مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية المسيلة saadia.otmane@univ-msila.dz

[3] مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية المسيلة djamel.tali@univ-msila.dz

تاريخ الإستلام: 2022/03/25 **تاريخ القبول**: 2022/10/13 **تاريخ النشر**: 2022/10/24

ملخص:

حظي البحث العلمي خلال عقود من الزمن باهتمام الباحثين باختلاف درجاتهم العلمية والدولية في أنحاء العالم من أجل الاكتشاف والارتقاء بالمعرفة وبناء التراكمية العلمية واللإبستيمولوجية ، عبر نشر هذه البحوث على منصات الأوعية العلمية من مجلات ودوريات وصفحات وطنية ودولية . مما أعطى فرصا للباحثين للاطلاع على كل مستجدات البحث العلمي والاستفادة من تراكمية العلم والتجديد ، وهذا التجديد المعرفي يحتاج الى آليات موضوعية وأخلاقية تساهم في رفع الإنتاج العلمي وجودته وتزكية قيمته المعرفية عبر الأوعية العلمية المحكمة من قبل لجان بحثية متخصصة تهتم بالتميز المعرفي والعلمي المستحدث والمؤثر علميا وعمليا في الواقع ، ليتم نشرها على منصات معترف بها وبقيمتها وجودتها العلمية والبحثية دوليا وعالميا .

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي ، النشر العلمي ، الأوعية العلمية . الجودة البحثية .

***

Abstract:

For decades, scientific research has received the interest of researchers of different degrees and international levels around the world in order to discover, advance knowledge and scientific build and epistemological accumulation, by publishing this research on scientific container platforms such as magazines, periodicals, and national and international pages. This gave researchers opportunities to see all the developments of scientific research and benefit from the accumulation of science and renewal, and this knowledge renewal needs objective and ethical mechanisms that contribute to raising scientific production and its quality and recommending its knowledge value through the scientific vessels controlled by specialized research committees concerned with the knowledge and scientific excellence created and influential scientifically and practically in Reality, to be published on platforms that are internationally and internationally recognized for their scientific and research value and quality.

Keywords: *scientific research, scientific publishing, scientific vessels. Research quality.*

* **سعود مسعودة**

ا. مقدمة :

يعرف العلم منذ حين بالتراكمية عبر التاريخ الإنساني والمعرفي، وكما هو معروف أن المعرفة تأخذ حركيتها عبر الديناميكية البحثية والابستيمية لأعمال الباحثين والمفكرين.حيث يعتبر البحث العلمي آلية هذه المعرفة في التطور والنقد والتحليل والتفسير، للظواهر البحثية المختلفة عبر العلوم الممتدة بتخصصاتها المتشعبة.

فالبحث العلمي ونشر البحث العلمي عبر الوسائط والأوعية العلمية وهما وجهان لعملية معرفية واحدة تساهم جميعها في مسار القيم والأخلاقيات البحثية للباحث في موضوعية البحوث والأعمال العلمية التي تحمل الكثير من التطورات

والانجازات المستقبلية لحل مشاكل المجتمع وكذا قياس جودتها ومعيارها المآثر في الميدان الخاص والعام، حيث تتم عملية التراكم البحثي والمعرفي لكل الانتاجات العلمية المنشورة وفق قوانين وقيم وأخلاقيات علمية وبحثية تمتاز بجودة ومستجدات الوضوح والتقدم العملي في البيئة البحثية والابستيمولوجية.

أولا: تحليل المفاهيم الأساسية في البحث العلمي :

1.البحث العلمي :

البحث العلميي هو التحري والاستقصاء المنظم والدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقاتها ببعضها البغض ، وذلك من أجل تطويره الواقع الممارس لها فعلا أو تعديله . (محمد عبيدات وآخرون ، 1999 ، ص 40)

تعريف البحث : لغة : هو الطلب والتفتيش والتتبع والتحري والتنقيب .....، أما **اصطلاحا :** فهو دراسة مبنية على تقصي وتتبع لموضوع معين وفق منهج خاص لتحقيق هدف معين من إضافة جديدة أو جمع متفرق ، او ترتيب مختلط وغير ذلك من الأهداف ، البحث ببساطة هو إجابة عن سؤال محدد لم يتم الإجابة عنه بالاعتماد عن المجهود البشري . (خليل محمد الخطيب ، 2020/06/28 ، ص3) .

1.1 أهداف البحث العلمي:

- فهم القواعد والقوانين التي تحكم الظواهر المختلفة التي تحيط بالإنسان وتوجيهها لخدمته
- دراسة الظواهر المختلفة واستنباط قوانين عامة أو نظريات وتعميمات تفسير الظواهر والعلاقات التي تحكمها إمكانية التنبؤ بها والتحكم فيها .
- البحث عن حل للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعاملاته مع البيئة المحيطة به والعلاقات الاجتماعية والإنسانية التي تحكمه .
- العمل على تطوير معرفة الإنسان بالبيئة المحيطة به من كافة جوانبها الطبيعة والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والإدارية....الخ(نجلاء محمد إبراهيم بكر ، ص،ص 31- 32) .

2.1 أخلاقيات البحث العلمي:

لقد قامت الجمعية الأمريكية بوضع ميثاق لأخلاقيات البحث العلمي سنة 1998 والذي أسموه ب : **ميثاق الشرف للجمعية الأمريكية لبحوث الرأي العام :**

وضعت هذه الجمعية ميثاق شرف لأعضائها ليكون بمثابة إطار أخلاقي وقيمي لأعضائها ، واهم بنود هذا الميثاق مايلي :

1- على جميع الأعضاء الاهتمام والجدية عند جمع البيانات وتحليلها.

2- على جميع الأعضاء تفسير البيانات في ضو الحقائق المتاحة .

3 - على جميع الأعضاء الالتزام بالموضوعية العلمية والدقة وتحديد المصادر عند كتابة التقارير التي يقدمونها عن أبحاثهم .

4- التزام بالدقة في جميع مراحل البحث وذلك ليلتزم بها جميع الأعضاء .(نجلاء محمد ابراهم بكر ، ص41) .

وتتطلب الموضوعية العلمية من الباحث النقاط المهمة التالية : (عبد الغني عماد ، 2002 ، ص،ص 26 - 27) .

- الابتعاد عن الأحكام القيمية والانفعالية والشخصية وهذا يتطلب فصل الذات والرغبات الشخصية وقيم الباحث وتقاليده الاجتماعية عن التفسير والتحليل للظواهر والوقائع الاجتماعية .
- الالتزام بالحياد العلمي ، ذلك ان عالم الاجتماع الحقيقي هو الذي يبحث عن الحقيقة وليس عن الشائع والموجود في المعتقدات والتفسيرات التي يتداولها الناس . ولهذا تكون الموضوعية في هذه الحالة قيمية value وتتجسد في البحث المعرفي .
- كشف الظروف المحيطة بالواقع الاجتماعي ، مما يفرض نبذ التعصب للرأي العام . والابتعاد عن الانقياد الأعمى لآراء وأفكار العلماء او الباحثين السابقين او المعاصرين عند دراسته لأي ظاهرة أو مشكلة اجتماعية .
- احترام الباحث آراء غيره من الناس ولو كانت مغايرة او متناقضة ، الموضوعية تعني ملاحظة الحقيقة كما هي بغض النظر عن مصدرها .

ثانيا: النشر العلمي:

1.2 مفهوم النشر العلمي:

إن النشر العلمي عبارة عن عملية إيصال النتاج الفكري من مرسل إلى مستقبل وفق نظريات الاتصال، ويعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية والباب الرئيسي لنشر العلم والمعرفة، ومصدرا أساسيا للحضارة الإنسانية . كما يعد البنية الأساسية لتأسيس وتطور التعليم بجميع مراحله .ويمكن تعريفه بأنه : " وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة ، لذلك تكون في أغلبها محكمة ومعترفا بها (دوريات علمية) لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج ، ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه.(توفيق العمراني ، 2019 ، ص 82) .

2.2 أهمية النشر العلمي :

أهمية النشر العلمي في مدة إيصاله إلى من يستفيد منه كما ذكرناه سابقا لان أهميته تكمن في وجود النشر الجيد حيث يتجلى ذلك من خلال الآتي :

1. تنشيط حركة البحث العلمي
2. معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في دراسات الأخرى
3. تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق
4. ضمان حقوق المؤلفين في بحثوهم المنشورة لأنه عملية توثيق لذلك
5. وسيلة لتحقيق منافع مادية ومعنوية من خلال مكافئة التعضيد العلمي والمكانة البحثية والمهنية المتوخاة من ذلك في الوسط العلمي والبحثي بين العلماء والأساتذة الاخرين
6. غاية مثلى لعالم الشهرة والخلود
7. المساعدة في تجنب تكرار أجزاء البحوث نفسها
8. المساهمة الفاعلة طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد .(إدريس الكامبري ، 2019 ، ص187)

3.2 أنواع صناعة النشر :

تم تحديد أنواع صناعة النشر خلال التطور الأكاديمي للبحوث العلمية وفق نظر الباحثين والعاملين في الأوعية المحكمة إلي ثلاث أنواع هي :(إدريس الكاميري ، 2019 ، ص.ص 190 -192) .

- نشر تقليدي .
- نشر مكتبي .
- النشر الالكتروني

❖ **النشر التقليدي (t.p) (traditionalpublishing) :**

هو النشر الذي بدأ باختراع الطباعة واستعمال الورق مجالا لذلك ، ومن الممكن أن يعرف انه مجموعة من العمليات التي يمر بها المطبوع ابتداء كونه مخطوطا حتى يصل للقارئ أو للمستفيد . ويتحكم بهذه العملية مجموعة من الأطراف تبدأ بالكاتب والمطبعة والناشر الذي يقوم بإصدار و بيع وتوزيع المطبوعات عامة .

❖ **النشر المكتبي (desktop publishing) :**

هو نوع من النشر يكون اعتماده الكلي على تقنيات الحاسوب التي يستطيع الفرد من خلالها تجميع أكثر من مستند واحد يتميز بجودة عالية مما أدى إلى طفرة هائلة في عالم الطباعة والنشر .

❖ **النشر الالكتروني (electronic publishing):**

ورد في المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات المقصود بالنشر الإلكتروني مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال إن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات (**word - processing**) ثم يقوم ببثه الى محرر مجلة الكترونية ، الذي يقوم بالتالي بجعله متاحا في تلك الصورة الإلكترونية للمشتركين في مجلته ، وهذه المقالة

لا تنشر وإنما يمكن عمل صور منها مطبوعة إذا طلب احد المشتركين ذلك . وفي هذا السياق أورد **حسن أبو خضرة** تعريفا للنشر يأتي في احد الإشكال ثلاث أشكال :

1 - استخدام الحاسب الآلي لتسهيل إنتاج المواد التقليدية

2 - استخدام الحاسب الآلي ونظم الاتصالات لتوزيع المعلومات إلكترونيا عن بعد

3 - استخدام وسائط تخزين إلكترونية

وكل ما جاء في هذه التعريفات تشرح وتقرب معني النشر الالكتروني ، وقد جاء في تعريف النشر الالكتروني بأنه :

استخدام أجهزة وأنظمة تعمل بالكمبيوتر في الابتكار والإبداع والصف وإعداد الصفحات وإنتاج صفحات نموذجية وإخراجها كاملة منتهي ، وهو أيضا عملية إنتاج الكتب والدوريات والمطبوعات المختلفة والمتنوعة باستخدام التطبيقات الحديثة والتقنيات الجديدة والتي تتضمن (الحواسيب الآلية ، البرامج الآلية المتنوعة ، تقنيات التنضيد الآلي السريعة ، استخدام أجهزة حديثة كالماسح الضوئي .....الخ .

لقد تم الاهتمام والتركيز من خلال بحثنا هذا بالنشر العلمي الالكتروني خاصة وهو الذي يعالج مسألة النشر اليوم عبر الأوعية العلمية المحكمة من مجلات ودوريات ومنصات بحثية مختلفة لنشر هذه البحوث لكي ترى النور من قبل اطلاع الباحثين الآخرين عليها خلال استمرارية التراكمية البحثية والتطورات وجدية البحوث المختلفة .

2 . 4 دوافع النشر الالكتروني :

بإعداد ملاحظة حول لجوء الباحثين إلى نشر أعمالهم الكترونيا عبر الأوعية العلمية المتخصصة والمحكمة، بالمقابل توجد دور نشر تقليدية المكتبية المعروفة . فهذا يرجع لعدة اعتبارات نذكر أهمها:

- ✓ **التوفير الهائل لتكاليف النشر:** حيث تعد دور النشر لها أساليبها الخاصة في تلقي الأوراق ودراستها لغويا ومنهجيا ثم إرسالها عبر البريد للمحكمين وهذا يحتاج لتكاليف مرهقة للباحثين ، بعكس النشر الالكتروني الذي يرسل من خلالها الباحث أعماله إلى بريد مجلة معينة عبر رابطها الخاص ويتلقاها المحكمين بشكل سلس مما يحفظ تكاليف للباحث وللمجلة ويسرع في عملية نشر بحثه من خلالها .
- ✓ **التوفير الهائل في التوزيع :**مما لاشك فيه أن التوزيع التقليدي يحتاج لتكاليف ضخمة من قبل الباحث وحتى دور النشر نفسها ، لذلك يعد التوزيع الالكتروني للبحوث من أسهل وارخص الطرق واضمنها للباحثين وللأوعية العلمية في نشر البحوث على نطاق واسع ليستفيد الراغبين في الاطلاع منها .
- ✓ **التوفير في تكاليف التخزين :** وكما هو معروف على أساليب التخزين التقليدية الورقية والأرشفة و.....الخ بينما التخزين الالكتروني فهو يعتمد على الأقراص المضغوطة و أجهزة التخزين المحمولة و ....والتي تحمل سعات تخزينية ضخمة توفر للباحثين والمحكمين وللأوعية كمنصات حاوية لهذه البحوث مساحات لا متناهية لتخزين البحوث المختلفة .
- ✓ **توفير سهولة استرجاع وجمع البيانات** : وهذه النتيجة مضمونة معروفة في البيئة الالكترونية حيث يمكن للمستفيد البحث في آلاف المصادر الالكترونية من خلال عبارة واحدة فقط يقوم بكتابتها (بادي سوهام ، مقداد سعودي ، 2019 ، ص- ص 217. 218) .
- ✓

ثالثا : أنواع المصادر البحثية :

تكون المصادر البحثية المعتمدة من قبل الباحثين تتميز بمقاييس يعتمد فيها اختياراته على مدى استفادته منها و إن كانت تتمشى وتخصصه او مجال علمي يساهم في اثراء البحث العلمي . وعليه فان **جامعة كورنيل** قد قامت بتصنيف الصحف والمجلات الدورية الى اربع فئات ، وسيتم فيما يلي تقديم الفئة التي يهتم بحثنا حول الأوعية العلمية المحكمة في المجال الأكاديمي أي إلي النشر الالكتروني بشكل خاص .

أولا – مجلات دورية علمية تخصصية : scholarly journals :

ويتم تعريفها ببساطة على أنها مجلات معينة بالدراسات الأكاديمية ، خصوصا البحثية منها ، في مجالات التخصص المختلفة . وفي هذا النوع من المجلات نجد الطرق التي يستخدمها العلماء المتخصصون في بحوثهم واتجاتهم بارزة فيما يعرض فيها من بحوث ، وبالإضافة إلى ذلك ، فإنها تأخذ شكل ومظهر العالم المتخصص ، حيث لا ينشر فيها إلا للباحثين المتخصصين .

وفيما يلي بيان أهم السمات التي تميز هذا النوع من المجلات الدورية :

1. تتضمن في الغالب مستخلصات Abstractsلكلل بحث (أو مقال) متضمن فيها . والمستخلص عبارة عن تقرير موجز في عدد من السطور يصف محتويات البحث أو المقالة ، ويكون المستخلص في صدر البحث (بعد بيانات المؤلف والعنوان) قبل النص الأصلي .
2. يتم مظهرها بالرزانة والجدية ، فلا تتضمن أوراقا مصقولة أو صفحات مثيرة .
3. تحتوي في الغالب على رسومات بيانية وتخطيطية وخرائط وجداول وإحصاءات .
4. المصادر المستخدمة فيكل بحث أو مقالة لابد من تدوينها ، كما في حواشي الصفحات أو في ثبت المراجع (البيبليوغرافي) ، أو في الاثنين معا .
5. المقالات أو الأبحاث تكون معدة بواسطة باحثين أو خبراء في التخصص وتكون هناك بيانات عن المؤلف أو الباحث مدونة في حاشية الصفحة أولى أو في نهاية البحث أو المقالة : الاسم , الوظيفة , الجامعة , أو المؤسسة أو الهيئة التي ينتمي إليها .
6. اللغة المستخدمة في كتابة البحوث والمقالات في هذه المجلات تكون هي لغة المجال المعرفي التخصصي الذي يتم تغطيته . من ثم , فان القارئ ينبغي أن تكون لديه خلفية معرفية في مجال التخصص .
7. الغرض الأساسي للمجلات الدورية المتخصصة هو تقديم تقارير عن البحوث أو التجارب ثم إجراؤها , وذلك بغرض جعل المعلومات المتضمنة في تلك التقارير متاحة لبقية الباحثين او القراء المتخصصين .
8. هذه المجلات , كلها أو معظمها على الأقل , يتم إصدارها من قبل جمعيات أو منظمات محمية . (حمدي أبو الفتوح عطيفة , 2009 , ص.ص , 55.54) .

ثانيا – المجلات الدورية والإخبارية : substantpve news / General Interst

هذه المجلات أو الصحف تتضمن معلومات قوية وأساسية في مختلف الفروع المعروفة , وتكون موجهة نحو القارئ المثقف , وليس بالضرورة الباحث المتخصص ,

ثالثا – المجلات والصحف الدورية العامة : popular

هذا النوع من المجلات والصحف الأصل فيها أنها تتوافق مع أذواق الناس وتعكس اهتماماتهم بشكل عام .

رابعا – المجلات والصحف التحريضية: sensational

هي مجلات وصحف تستهدف إثارة اهتمامات القراء وفضولهم , أو تحفيزهم على أن تكون لهم ردود فعل قوية تجاه قضايا معينة .(حمدي أبو الفتوح عطيفة , 2009 , ص.ص , 54-57) .

رابعا: الجودة البحثية:

1.4 الجودة البحثية:

لقد فرضت المتغيرات البحثية في المجال الأكاديمي إعداد مجموعة من القوانين والمقاييس التي تضمن إنتاجا بحثيا فعّالا , وهذا لضمان جودة التعليم العالي وتوفيره للخدمات التي تهتم بإثراء البحث العلمي والذي يمنح للنشر العلمي مصداقية معرفية وإبستيمولوجية تخرج أعمال الباحثين في قالب ذو جودة وأصالة ليستفيد منها جيل الباحثين الآخرين وكذا تستفيد منه المؤسسات الراعية لتوظيف هذه البحوث في الميدان الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ...الخ .

ومفهوم الجودة ارتبط بمفهوم آخر إلا وهو ضمان الجودة والذي يعتبر من أقدم المفاهيم في وصف واهتمام الباحثين حول التطورات الاقتصادية في القرن العشرين ، وعليه سيتم تقديم ماهية هذا المفهوم - ضمان الجودة – كإطار عام وتخصيصه إلى الجودة في إطار الخاص لفهم ماهية الجودة البحثية .

2.4 ماهية ضمان الجودة: عرف على انه القوة المرشدة وراء نجاح أي برنامج أو نظام أو مقرر دراسي , وهذا الأمر يستدعي أن تندمج آليات في جميع نشاطات المؤسسة التعليمية , أن هدف ضمان الجودة هو دائما تفادى وقوع الأخطاء ومنع الفشل .

كما تعرف ضمان الجودة على أنها : جملة الإجراءات أو الآليات التي تسمح بضمان جودة البرامج , المؤسسات أو النظام الوطني للتعليم .

وهناك نوعان من ضمان الجودة: **ضمان الجودة الداخلية :** وهو جملة الممارسات الداخلية الهادفة لمتابعة وتحسين جودة عمليات المؤسسة أو البرامج لضمان تحقيق الأهداف المسطرة واحترام معايير التعليم العالي بصفة عامة . أما **ضمان الجودة الخارجية** فهو يعد مكملا للتقييم الداخلي لإضفاء المصداقية عليه . (منصوري هواري , 2019 , ص 175) .

3.4 آليات نظام ضمان الجودة: وتتمثل في :

- **التقييم:** يشمل جميع نشاطات المؤسسة كما يمكن أن يقتصر على برامج التكوين أو البحث .
- **الاعتماد :** يلعب دورا أساسيا في محاكاة الدرجات العلمية التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي الوطنية مع الدرجات التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي العالمية والاعتراف به بالإضافة إلى تسهيل انتقال

الطلبة والأساتذة عبر الدول وقبول الخرجين في مجال الدراسات التعليم العالي الأجنبية (الزيادات , الجودة في التعليم) .

- **التدقيق :** يسلط الضوء على رسميات ضمان الجودة مثل نصوص السياسات , الإشادات , كما انه يركز التدقيق على جودة آليات ضمان الجودة الداخلية , وأما الاعتماد فيشمل إما آلية التدقيق أو آلية التقييم التي تؤدي إلى الاعتراف الرسمي . (منصوري هواري , 2019 , ص.ص , 175. 177) .

4ـ4 مفهوم الجودة :

يعطي المعهد الأمريكي للجودة تعريفا على أساس أنها : " هي تأدية العمل الصحيح بشكل صحيح من أول مرة مع الاعتماد على تقييم العميل في مدى التحسن في الأداء .

إن مفهوم الجودة حسب مؤتمر اليونسكو الذي عقد بباريس سنة 1998 ينص على أن مفهوم الجودة يشمل العديد من الأنشطة والمتطلبات المتعلقة بالبحث العلمي منها : المرافق كالبنايات المخصصة للبحث العلمي والوسائل المستخدمة والتقنيات , البرامج والمناهج الدراسية , الطلاب والباحثين , ماتقدمه من إسهامات للمجتمع المتواجدة فيه , البيئة الداخلية والمحيطة بالبحث العلمي ومدى إسهاماتها في تطوير كفاءة ومهارة الباحث وتعليمه , وهل هذه المراكز تعتمد على معايير الجودة العالمية في أعمالها وكذا المنتوجات العلمية من بحوث منشورة وبراءات اختراع . (سحنوني محمد , 2019 , ص.ص , 335. 336) .

4ـ5 معايير الجودة في البحث العلمي :

يحتل البحث العلمي مكانة مهمة في مجتمع المعرفة , وركيزة لتميز الجامعات وأساسها لترقية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومن بين الأسباب التي جعلت البحث العلمي يحتل مكانة مهمة في مجتمع المعرفة مايلي :

- البحث العلمي عامل أساسي في إنتاج المعرفة وتجديدها وتطويرها .
- البحث العلمي أساس المكانة والتميز , ومن خلاله تتفاضل الجامعات .
- البحث العلمي أساس ترقية وتميز عضو هيئة التدريس بالجامعة .
- البحث العلمي يمثل موردا حيويا لتمويل التعليم الجامعي .
- البحث العلمي أحد مداخل التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس .(حنان بشتة , نعيم بوعموشة , 2018 , ص156)

ومقاربة الجودة تعبر إدارة ضمان الجودة القائمة على حكامة الجامعات إحدى الركائز الأساسية لنموذج الإدارة الجامعية الناجحة في مجال التعليم العالي , تهدف إلى تطبيق أساليب متقدمة لضمان الجودة . وتحقيق أعلى المستويات الممكنة في ممارسات ومخرجات الجامعة. ويحث هذا الحقل على وضع مقاربات للجودة تتلاءم مع مهام وقيم المؤسسة حيث يتوجب على هذه الأخيرة الاهتمام بوضع :

- سياسة للجودة تتجسد في تعيين خلية ضمان الجودة ومسؤول عنها , يتولى بمعية أعضائها الذين يمثلون مختلف الهيئات البيداغوجية والإدارية للمؤسسة إذاعة أهداف الجودة والحكامة الذي يترجمها ميثاقها .
- تسعى المؤسسة من خلال مقاربة للجودة للوصول إلى انخراط جميع الأطراف الفاعلة عبر تنظيم ملتقيات وطنية لفائدة الطلبة والأساتذة وأيام تحسيسية لكل الجهات الفاعلة .

- تنظم المؤسسة دوريا تقييمها الذاتي ومراجعة لكافة أنشطتها من خلال وضع نظام مؤسسي مستمر لإدارة وضمان الجودة يهدف للمحاسبة والتطوير لمعالجة الاختلالات المختلفة .
- وفي كل الحالات ولضمان الجودة القائمة على حكامة الجامعة , لابد من وجود أهداف واقعية ومهام قابلة للتحقيق , ومعايير ملزمة في المجال الأكاديمي والإداري والطلابي وتلك الخاصة بالموارد المادية والبشرية , تنفذها سياسات وآليات عبر نظم قياس مؤشرات أداء متطورة للحكم عليها وتحقيق الأهداف المرجوة وهي الارتقاء بمستوى وكفاءة وفعالية عناصر العملية التعليمية من أجل تلبية احتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل . (نرجس صفو , 2017, ص .ص, 168 .169) .

من خلال تقصي معايير الجودة وضمان الجودة في البحث العلمي وفي المؤسسة الجامعية كحاضنة أولى لمجال البحث العلمي ولأعمال الباحثين من أساتذة (بمختلف درجاتهم العلمية الأكاديمية) وطلبة دكتوراه لاينعكس هذا المعيار من الجودة على البحوث فقط ولكن هو منطلق وقاعدة للجودة في النشر عبر الأوعية العلمية , وهذه الأخيرة تستلزم من الفاعلين الأكاديميين من مجلس علمي وهيئة علمية بحثية مسؤولة عن تأسيس منصة معرفية معينة وهذا لأهداف عامة وخاصة تحفظ البحث العلمي في إطاره المعرفي الموضوعي , لذلك توجب الإحاطة من خلال هذا الموضوع بأبجديات النشر العلمي وكيفية فهم الباحثين لأساسيات النشر الموضوعي والأصالي , وكذا كيفية تلقي الباحث للمعلومة من مصادرها وتأسيسها وفق معرفة تمكنه من تفكيك قالب الموضوع المدروس أولا ثم بنائه بما يتناسب ومتطلعات البحث الأكاديمي في حل مشكلات المجتمع . وعليه تم جمع مجموعة من الملاحظات المهمة حول منظور الطلبة والأساتذة كباحثين يتطلعون للمشاركة في نشر أعمالهم التي يطمحون في أن تكون مصدر تصحيح عدة مسارات في الأنساق الاجتماعية المختلفة مما يساهم أيضا في حصر وإحاطة مشكلات المجتمع وإخراجها في قالب بحثي علمي معرفي ممنهج يخدم التراكمية المعرفية البحثية .

وهذا عبر حضور ندوات عن بعد والتي تعرف بندوات " **الخط المباشر** zoom" والتي يقوم بإعدادها **" مركز الفهرس العربي الموحد**" بدعم ومتابعة من "**الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات** "و " الاتحاد العام للجامعات العربية " , وتم متابعة النقاط التالية :

تم خلال ندوة عبر الخط المباشر يوم 2020/08/18 بحضور الأمين العام للجامعات العربية الدكتور " عمرو عزت سلامة " و الأمين العام المساعد للجامعات العربية الأستاذ الدكتور " خميسي حميدي " , واللذين قدما مداخلة حول " أولويات البحث العلمي في العلوم الإنسانية " حيث تم جمع عدة نقاط مهمة في خدمة البحث العلمي والنشر العلمي وأهمها مايلي :

1. الشروع في إدراج معامل التأثير للأبحاث والمجلات التي تنشر باللغة العربية .
2. نشر الأبحاث العربية باللغة العربية في منصة **scopus . web of sience** .
3. وضع إستراتيجية للبحث العلمي لاسترجاع قيمة اللغة العربية .
4. وضع إستراتيجية للبحث العلمي لرفع قيمة البحوث في العلوم الاجتماعية والثقافية والإنسانية .
5. عمل صندوق عربي تابع للاتحاد العربي يدعم الأبحاث التي لها شروط معينة ويتم تبنيها من خلال الجامعة العربية .
6. التكامل العلمي على مستوى البحث العلمي وهذا بالعمل الجماعي داخل المؤسسات البحثية وبالتوازي مع أعمال الصندوق العربي
7. يجب ترشيد تكاليف وإستراتيجيات الإطلاع على البحث العلمي وطنيا وعربيا وعالميا .

ولقد اكتسب نظام ضمان الجودة قوانين و حوكمة تسهر عليه ادارة من الفاعلين المتخصصين في ميدان البحث العلمي والنشر العلمي في الجامعات العربية والاتحاد العربي وتظهر هذه الجهود في دليل يقيم ويحكم مدى جودة المؤسسات العلمية والجامعات العربية ككل بهدف رفع المستوي العلمي والبحثي والأكاديمي للأساتذة وطلبة ومايتناسب وسوق العمل واحتياجات المجتمع .

خامسا: قيمة البحث العلمي والتواصل الخارجي :

يجب ان يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية البحث العلمي والتواصل الخارجي للقسم الذي يتبع له البرنامج الأكاديمي , إضافة إلى تقديم الشواهد والأدلة والبيانات اللازمة . ومن الأمور التي يجب أن يناقشها التقرير كحد أدنى , مايأتي :

- ✓ نشاط البحث لأعضاء هيئة التدريس والطلبة .
- ✓ وجود خطة إستراتيجية لتطوير البحث العلمي وتشجيعه , وتوفير الموارد المالية المناسبة لتنفيذها .
- ✓ وجود أنظمة وتعليمات مناسبة لدعم البحث العلمي للأساتذة والطلبة وتوفير الدعم المالي المناسب لذلك .
- ✓ مدى مساهمة أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع .
- ✓ علاقة ونشاط القسم الأكاديمي مع مؤسسات المجتمع المحلي ذات العلاقة.
- ✓ أي اتفاقية وتعاون مع المجتمع المحلي والمؤسسات التعليمية ومراكز الأبحاث.
- ✓ تمثيل المؤسسات المختلفة ذات العلاقة في المجالس واللجان .
- ✓ التواصل مع الطلبة الخريجين ووجود نادي خرجين لهم .
- ✓ توفير بيئة داعمة ومحفزة للبحث العلمي .
- ✓ مدى تفعيل إجازات التفرغ العلمي لأعضاء هيئة التدريس .
- ✓ مدى تفعيل تبادل الزيارات العلمية لأعضاء هيئة التدريس من القسم واليه .
- ✓ مدى مشاركة الطلبة في نشاطات البحث العلمي المختلفة .
- ✓ وجود حوافز ومنح علمية للطلبة المتميزين .
- ✓ مدى مراعاة حقوق الطبع والملكية الفكرية وتسجيل براءات الاختراع لنواتج البحث العلمي للأساتذة والطلبة .
- ✓ وجود لجنة لأخلاقيات البحث العلمي (**Ethics commette**) تعمل بموجب أنظمة وتعليمات واضحة ومعلنة . (اتحاد الجامعة العربية الأمانة العامة , 2016 , ص.ص , 31. 32) .

وعليه يمكن توضيح أن أهمية البحث العلمي داخليا وخارجيا تكمن في جودة إدارته معرفيا وأخلاقيا وقيميا عن طريق حوكمة الإدارة والاستعداد لكل المتغيرات ومتطلبات المؤسسات الاجتماعية , مما يرفع من معامل التأثير , والاقتباس ومنه ترقية تصنيف البحث العلمي والنشر العلمي من ناحية التصنيف المعتمد لا لنسبة للأوعية العلمية المحكمة وهو ما يعكس تصيف الجامعة الحاضنة لهذه البحوث وأوعية نشرها .. وطنيا وعالميا .

سادسا: إدارة الجودة البحثية في مؤسسة التعليم العالي :

سيتم مناقشة فاعلية إدارة الجودة في الجامعات بمختلف تخصصاتها وهذا وفق تقييم ذاتي يخضع للنقاط التالية وهي :

- وجود آليات ملائمة و مفعلة للاستمرار في تحسين وتطوير العملية التدريسية والبحث العلمي .
- جودة فاعلية لضمان الجودة وتحسين الأداء .
- وجود تقويم ذاتي منتظم في الجامعات على مستوى التخصصات .
- وجود دليل ضمان الجودة لتوثيق الآليات والإجراءات وتحديد المستويات .
- توفير دليل لدراسات العليا منشور ومعلن لأصحاب العلاقة يحتوي على الأنظمة والتعليمات ذات العلاقة .
- وجود علاقة مع مؤسسات الاعتماد المهنية على المستويين المحلي والعالمي في التخصص.
- وجود آليات للتطوير الأكاديمي والمهني والتربوي المستمر لأعضاء هيئة التدريس و الكوادر المساندة.
- وجود سياسة واضحة ومفعلة لإعداد الطلبة في قاعة المحاضرات بما بتلاؤم وطبيعة التخصص
- مدى استخدام نتائج التقويم وللتطوير والتحسين وبخطط زمنية موثوقة . (اتحاد الجامعة العربية الأمانة العامة , 2016 , ص.ص , 32. 33) .

إذ الجزائر لا تعتبر بمنىء عن سياسات التقييم والجودة وإدارة البحث العلمي والنشر في الدوريات العلمية المتخصصة التي تسعى إلى عمل إطار بحثي يمثل القالب الأساسي والأخلاقي والمعياري في عملية البحث والكتابة والنشر عبر أوعية محكمة تحمل توصية في جعل هذه البحوث ترقى للميداني العلمي والتطبيقي للمؤسسات الجامعية وكذا تحقيق تطلعات المجتمع .

حيث يعتبر هذا البحث النظري حول البحث العلمي والنشر العلمي في الجزائر ومقتضيات الجودة في المؤسسات الجامعية يبحث عن أهم المعوقات سواء المعرفية أو التكوينية أو البحثية أو إدارية أو المادية التي تعترض الباحثين من أساتذة وطلبة , وليس هذا فقط بل حتى فيما تسببه هذه العوائق من اختلالات في وظيفة المؤسسة الجامعية بمخابرها وأوعيتها العلمية التي تهدف في أساسها إلى البحث عن التصنيف الوطني والتصنيف العالمي وهذا ضمن ضمان إدارة جودة مميزة ترتقي بمجال البحث العلمي إلى أعلى المستويات العلمية . وعليه فالجزائر بمؤسساتها للتعليم العالي والبحث العلمي والنشر المحكم للأوعية العلمية التي تزداد عام بعد عام , منها ما هو يحمل خاصية المادية وألاَ جودة تهدف فقط للربح المادي , وهناك دوريات محكمة وطنيا ودوليا تسعى عبر المنصة الوطنية **asjp** إلى تحقيق الجودة الممكنة من خلال تطبيق مبادئ وقوانين دليل الجودة لإتحاد الجامعات العربية والذي ذكرت أهم مقوماته التقييمية للبحث والنشر العلمي أعلاه .

سابعا : معوقات البحث العلمي في الجزائر :

يمكن النظر في المعوقات التي تواجه جودة البحث والنشر العلمي في الجزائر من خلال بعض المؤشرات التي يعكسها واقع مؤسساتنا الجامعية والمخبرية عبر الوطن ونذكر ها :

1- حيلولة البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية عموما دون إنتاج المعرفة العلمية , والتي كثيرا ما ترد في التصور الجزائري إلى الخبرات الأجنبية المتميزة واستصغار الكفاءات العلمية الوطنية التي تملك القدرة المعرفية اللازمة للإنتاج إذا وجدت الدعم مثلما هو عليه الشأن في الدول المتقدمة .

2- عدم وجود إستراتيجية واضحة المعالم لمسيرة البحث العلمي ليتم التقيد بها إداريا وعلميا .

3- ضعف الإنفاق على البحث العلمي مما دفع الباحثين والعلماء إلى الهجرة للدول المتقدمة والتي تدعم البحوث بمختلف مجالاتها .

4- ضعف العلاقة بين الجامعة و قطاعات التمنية الأخرى ، حيث ترى القطاعات الاقتصادية أن البحوث الجامعية لا ترقى لسوق العمل . في الوقت الذي يشعر فيه المسؤلون ورجال الأعمال في القطاع الصناعي وغيره بأن الجامعات لاتهتم بإجراء بحوث تطبيقية تعالج الإنتاج أو تحل مشكلات عملية .

5- ضعف قاعدة المعلومات في المراكز البحثية والمختبرات العلمية بالمقارنة إلى نظرياتها في الدول التي تشهد تقدما علميا.

6- الأجواء العامة والخاصة للباحثين المقيدة لكل ما يقتضيه البحث والمعرفة والتفكير في الحقيقة, والحرية الأكاديمية .

7- عدم التكفل العملي بالأبحاث العلمية المتميزة في مختلف المجالات . وبشكل كامل في إطار أوعية النشر المتخصصة والطباعة .

8- القصور النوعي في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر حيث لازالت مؤسسات استهلاكية للمعرفة فقط التي ينتجها الآخرون , وهذا راجع لانخفاض نسبة المشتغلين بميدان البحث العلمي إلى أعضاء هيئة التدريس بعد وصولهم إلى مرتبة الأستاذية في الوقت الذي تمثل هذه المرحلة قمة العطاء العلمي . (نور الدين فلاك , 2019 , ص . ص. 296 . 297) .

ويمكن بعض النقاط التي تم جمعها من خلال حضور الندوات عن طريق الخط المباشر الذي تم التنويه عنه سابقا والذي شارك فيه مختلف الباحثين من الدول العربية وخاصة الجزائر وهذا بمختلف درجاتهم العلمية من طلبة دكتوراه والأساتذة وألخصها فيما يلي :

- تفتقر المؤسسة الجامعية وإدارة البحث العلمي إلى مبادئ الجودة , وان كانت بعض الجامعات تحاول جاهدة الوصول إلى ضمان جودة يساهم في تغيير وضع البحث العلمي التابع إلي هيئتها .
- المخابر البحثية في الجامعات تعاني من ضائقة مالية واحتياجات تغطي عدة جوانب منها الأجهزة الالكترونية, تدفق الانترنت, عدم توفر الوقت اللازم من اجل البحث العلمي وخاصة فيما يخص البحوث طويلة المدى.
- تهميش تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية في ميدان البحث العلمي سواء ماديا أو المخابر الخاصة بها والتي لاتكاد تنشط أو تظهر من خلال بعض الملتقيات أو الورشات البسيطة التي لا ترقى للبحث التطبيقي الذي يعكس مشاكل الواقع ويساهم في حلها .
- معاناة طلبة الدكتوراه في نشر مقالاتهم الخاصة بالمناقشة في المجلات المحكمة والتي يشترط أن تكون في تصنيف (ج) أو (أ). والتي تسبب لهم الكثير من الضغوطات النفسية والإدارية بسبب التأخر المبالغ فيه في الحصول على موافقة مجلة ما من ذات التصنيف على قبولها نشر المقال المطلوب .
- انعدام التواصل الجاد بين الجامعات من حيث التبادل المعرفي والبحثي والمشاركة في إعداد بحوث مشتركة من أجل تحقيق تكتل بحثي ميداني فاعل في الواقع الاجتماعي.

- انعدام التواصل بين الجامعات والمجلات المحكمة, وهذا من اجل التواصل بين هيئة التدريس والمجلس العلمي مع المجلات والدوريات المحكمة وطنيا ودوليا لتسهيل ربط الاتصال بينهما وبين الباحثين من الطلبة والأساتذة لتشجيع النشر العلمي البناء.
- معانات عدة مجلات من حصولها على مقرات تستقر بها كهيكل إداري أكاديمي يحتاج إلى مساحات خاصة , وأجهزة الكترونية (حواسيب , خط انترنت , مكاتب ومقاعد , وكاميرات , وشاشات عرض حديثة , ومنصة محاضرات ...الخ) , بالإضافة إلى حقوق الطباعة والنشر وكلها تحتاج الى غلاف مالي معتبر حتى يمكن تهيئة الظروف لظهور هذه المجلة للواقع .
- ابتعاد الجامعات والمجلات عن التطور العالمي في استحداث آليات الجودة التي تضمن منافسة الجامعات أو المجلات العالمية ، ولا يتأتى هذا إلا بإدارة ذات نوعية تتبع آليات الجودة البحثية في الإنتاج والنشر والعمل بها وفق سياسات معرفية معلمية ترتقي إلى مصاف الجودة وبالتالي تصنع تصنيفا لها من مع الجامعات المنصات المصنفة عالميا .
- لا يمكن أن تحقق الجامعات تصنيفا او رقيا بدون البحث العلمي وهذا عبر أوعية نشر البحث العلمي التابعة لها , وهذا يتطلب منها الاهتمام الجاد بالبحث ليس كآلية منهجية تبقى حبيسة الأوراق والكتب دون أن يأخذ مكانه في الواقع المعاش , عن طريق لمس مشكلات المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والقانونية وغيرها من انساق المجتمع المسؤولة عن توازنه
- لازالت الأوعية المحكمة بأنواعها لا تملك معامل تأثير خاص بها أو حتى رقم دولي **Issu** يمكنها من منافسة المنصات العالمية , وهذا يتوازى مع ضمان الجودة في كل مراحل تأسيسها إلى إخراجها النهائي .
- ضعف التكوين للباحثين داخل الجامعة كمدخلات بحثية علمية تصنع فرق التطور والتغيير كمخرجات في المحيط المؤسساتي والاجتماعي وهذا راجع لهيئة التدريس و مجلس البحث العلمي في وضع استراتيجيات علمية ومعرفية وعملية تمكن الباحثين من فهم طريقة إعداد البحوث الجادة والاعتماد عليهم في تنظيم الملتقيات وإدارة المختبرات العلمية ضمن مجموعة ندوات يطرحون بها انشغالاتهم والصعوبات التي تعترض موضوعية أعمالهم البحثية , واطلاعهم على مبادئ دليل الجودة وإدارتها واستراتيجياتها في الارتقاء بالعمل البحثي , واطلاعهم على معامل التأثير الذي يقاس بعدد الاقتباسات من بحوثهم أو من بحوث جامعاتهم عبر منصاتها الوطنية والدولية وهذا ما يدفعهم للعمل بشكل جاد يمثلهم كباحثين متخصصين في مجالاتهم وكذا لاكتساب الثقة اللازمة لرفع التصنيف الخاص بجامعاتهم الذي سيعود بالدرجة الأولى على رفع اسم دولته عالميا .

الخاتمة:

يعد البحث العلمي والنشر العلمي من أولويات المشروع الوزاري للتعليم العالي والبحث العلمي من اجل النهوض به بما يتوافق التطورات الحاصلة داخل وخارج الوطن , ولهذا تحاول الجزائر جاهدة إلى رفع مستوى ضمان الجودة البحثية داخل المؤسسة الجامعية ومنه داخل الهيكل التنظيمي الخاص بأوعية النشر العلمي من منصات ودوريات ومجلات تتمتع بأخلاقيات البحث العلمي ورفع من قيمة العمل البحثي وتثمينه من قبل الجهات الوصية ودفع عجلة التنمية البحثية لتلبي احتياجات السوق ودعم المؤسسات الاقتصادية بأنواعها .

الإحالات والمراجع:

1 - الخطيب محمد خليل , (2020/06/28) , " واقع البحث العلمي في الوطن العربي (2008/ 2018) " , إدارة التعليم العالي , جامعة صنعاء , اليمن . تم الاطلاع عليه يوم : 2020/09/12 . ص:3

2 - العمراني توفيق , (2019) , " معايير الجودة في البحث والنشر العلمي في العالم العربي " , الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين ، المغرب , وقائع المؤتمر الدولي الأول تقييم جودة أوعية النش العلمي في العالم العربي , برلين ، ألمانيا .ص:82

3 - الكامبري إدريس , (2019) , " تحديات النشر العلمي الالكتروني الجامعي في العالم العربي ", جامعة سيدي محمد بن عبد الله , فاس , وقائع المؤتمر الدولي الأول تقييم جودة أوعية النش العلمي في العالم العربي , برلين ، ألمانيا .ص:192،190،187

4- اتحاد الجامعات العربية , (2016) , " دليل ضمان جودة برامج الدراسات العليا في الجامعات العربية " , الأمانة العامة , عمان , الأردن ص:32،31

5-الفهرس العربي الموحد: **http//www.aruc.org** تم الاطلاع عليه يوم : 2020/08/18, ويمكن متابعة التسجيل على صفحة الفيسبوك للفهرس العربي الموحد في نفس اليوم.

6-بكر محمد نجلاء, " أساسيات التفكير المنطقي والبحث العلمي " , أكاديمية طيبة . ص41،32،31

7- بشتة حنان , بوعمشة نعيم , (2018) ," البحث العلمي في الجامعة الجزائرية بين المفهوم النظري والممارسة الأكاديمية " , مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع , العدد الأول , جامعة جيجل . ص156

8- منصوري هواري , (2018) , " دور خلايا ضمان الجودة الداخلية في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية وفق الدليل الجديد لضمان جودة التعليم العالي " , جامعة ادرار , الجزائر , المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية , المركز الديمقراطي العربي , العدد 1 . ص:177،175

9- سوهام بادي , سعودي مقداد , (2019) , " النشر العلمي الإلكتروني ودوره في ترسيخ الثقافة المعلوماتية لدى المجتمع الأكاديمي " , جامعة تبسة , الجزائر , وقائع المؤتمر الدولي الأول تقييم جودة أوعية النش العلمي في العالم العربي , برلين ، ألمانيا .ص:218،217

10- سحنوني محمد , (2019) , " النشر العلمي بين المحفزات والجودة في الوطن العربي " , جامعة الجزائر 03 , وقائع المؤتمر الدولي الأول تقييم جودة أوعية النش العلمي في العالم العربي , برلين ، ألمانيا .ص336،335

11- عطيفة حمدي أبو الفتوح , (2009) , " دليل الباحث في الاقتباسات والتوثيق من الأنترنت " , دار النشر للجامعات , جامعة المنصورة , القاهرة . ص:57،55،54

12- عماد عبد الغني , (2002) , " البحث الاجتماعي " , الطبعة الأولى , منشورات جروس برس , طرابلس , لبنان . ص:27،26

13- عبيدات محمد وآخرون , (1999) , " منهجية البحث العلمي " , دار وائل للنشر , كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية , الجامعة الأردنية ..ص:40

14- صفو نرجس , (2017) , " أهمية الحوكمة لضمان جودة التعليم العالي " , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة سطيف 2 , كتاب أعمال الملتقى المشترك , الأمانة العلمية , الجزائر . ص:169،168

15 - فلاك نور الدين , (2019) , " معوقات البحث العلمي في الجزائر " , جامعة المسيلة , الجزائر , وقائع المؤتمر الدولي الأول تقييم جودة أوعية النش العلمي في العالم العربي , برلين ، ألمانيا .ص:297،296

16 – تصريح صحفي عبر قناة النهار في صحة 120 دقيقة , صحراوي طاهر مدير الدراسات بالمديرية العامة للبحث العلمي , تم مشاهدته يوم : 2020/09/28 .